

التبيان في تفسير القرآن

(24) غنيت بذلك اذهم لك جيرة * منها بعطف رسالة وتودد (1) واصل الغنى الاكتفاء فمنه الغنى بالمال والغناء الصوت الذي يتغنى به، والغناء الاكتفاء بحال الشئ وغنى بالمكان اذا اقام به، لاكتفائه بالاقامة فيه، والغانية الشابة المتزوجة. و (ألا) معناها التنبيه وهي الف استفهام دخلت على (لا) فالالف يقتضي معنى و (لا) ينفي معنى، فاقترضى الكلام بهما معنى التنبيه مع نفي الفعلية. قوله تعالى: (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ) (69) آية بلاخلاف. قرأ حمزة والكسائي " قال سلم " بكسر السين وسكون اللام من غير الف هنا، وفي الذاريات. قال محمد بن يزيد المبرد (السلام) في اللغة يحتمل اربعة اشياء، منها مصدر سلمت، ومنها جمع سلامة، ومنها اسم من اسماء الآ، ومنها اسم شجرة، ومنه قول الاخطل: الاسلام وحرمل وقوله " دار السلام " (2) يحتمل ان يكون مضافا إلى الآ تعظيما لها، ويجوز ان يكون دار السلام من العذاب لمن حصل فيها. واما انتصاب قوله " سلاما " فانه لا يحك شيئا تكلموا به فيحكي كما تحكى الجمل، ولكن هو ما تكلمت به الرسل، كما ان القائل اذا قال لاله الا الآ، فقلت له قلت حقا او قلت اخلاصا اعملت القول في المصدر لانك ذكرت معنى ما قال، فلم يحك نفس الكلام الذي هو جملة يحكى، فكذلك نصب سلاما هنا، لما كان معنى ما قيل ولم يكن نفس _____ (1) ديوانه: 65 ومجمع البيان 3: 178 وتفسير الطبري 15: 56، 465. (2) سورة الانعام 127 وسورة يونس اية 25.